والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تاخير نزول الاية عن وفاة ابي طالب
والاصل عدم تكرار النزول واجيب باحتمال تاخر نزول الاية وانه كان سببها متقدم
او يكون لنزولها سببان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امنة ويؤيد
تاخير النزول ما في سورة براءة من استغفاره عليه السلام للمنافقين حتى
نزل النهي عنه قاله في الفتح قال ويرشد الى ذلك قوله وانزل الله تعالى
في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من
احببت ولكن الله يهدي من يشا ففيه اشعار بان الاية الاولى
نزلت في ابي طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده وقدم الحديث في
كتاب الجنائز قال ابن عباس في اولي القوة من قوله واتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال
وروي عنه انه كان يحمل مفاتح قارون اربعون رجلا اقوى ما يكون من
الرجال وروي عن ابن عباس ايضا حمل المفاتح على نفس المال فقال
كانت خزائنه يحملها اربعون رجلا اقويا لتنوء اي لتثقل يقال ناء به
الحمل حتى اثقله واماله اي لتثقل المفاتح العصبة والبا في بالعصبة للتعدية
كالهمزة فارغا في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا اي خاليا من كل شي
الا من ذكر موسى وقال البيضاوي كالزمخشري صفرا من العقل لما
دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون الفرحين
في قول الله تبارك وتعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس
فيما رواه ابن ابي حاتم عنه اي المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين
البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم فالفرح بالدنيا مذموم مطلقا
لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها فان العلم بما فيها
من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الترح وما احسن قول المتنبي
• اشد الغم عندي في سرور • تيقن عنه صاحبه انتقالا •
قصيه في قوله حكاية عن ام موسى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره
حتى تعلمي خبره وكانت اخته لابيه وامه واسمها مريم وقد يكون
ان يقص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك وقص الرويا اذا
اخبر بها عن جنب في قوله فبصرت به عن جنب اي بصرت اخت موسى
موسى مستخفية كاينة عن بعد صفة لمحذوف اي عن مكان بعيد
وقال ابو عمرو بن العلاء اي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت
اليك اي اشتقت وقوله عن جنابة واحد اي في معنى البعد وعن
اجتناب ايضا وقرئ قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون وبفتحهما
وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكلها شاذة والمعنى واحد
يبطش بالنون وكسر الطا ويبطش بضم الطا لغتان ومراده الاشارة
الى قوله تبارك وتعالى فلما اراد ان يبطش لكن الاية بالبا وكذا وقع في بعض
نسخ البخاري بل هو الذي في اليونينية بالنون فيهما في فرعهما والضم
قراءة ابي جعفر والكسر قراءة الباقين ياتمرون في قوله يا موسى ان الملا
ياتمرون بك ليقتلوك اي يتشاورون بسببك قاله في الانوار وانما

سمي التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يامر الاخر وياتمر وسقط لابي ذر
والاصيلي قال ابن عباس اولي القوة الى هنا العدوان في قوله تعالى فلا
عدوان على معناه والعداء بالفتح والتخفيف والتعدي بالتشديد واحد
في معنى التجاوز عن الحق انس بالمد في قوله وسار باهله انس من جانب الطور
نارا اي ابصر من الجهة التي تلي الطور نارا وكانه في البرية في ليلة مظلمة
الجذوة في قوله تعالى لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة هي قطعة غليظة من الخشب
اي في راسها نار ليس فيها لهب قال ابن مقبل
• باتت حواطب ليلى يلتمسن لها • جزل الجذا غير خوار ولا دعر •
الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب
فيه قال الشاعر
• والقى على قبس من النار جذوة • شديدا عليها حميها والتهابها •
وقيل الجذوة العود الغليظ سوا كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في
راسه نار كما في الاية او جذوة من النار والشهاب المذكور في النمل في قوله بشهاب
قبس هو ما فيه لهب وذكره تتميما للفائدة والحيات جمع حية يشير الى قوله
فالقاها يعني فالقى موسى عصاه فاذا هي حية وانها اجناس الجان كما في قوله هنا
كانها جان والافاعي والاساود وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان ولم
يذكره المولف وقد قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام لما القى العصى انقلبت
حية صفرا بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدا
وثعبانا مرة باعتبار المنتهى وحية اخرى بالاسم الشامل للحالين وقيل كانت
في ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذلك قال كانها جان ردا في قوله
فارسله معي ردا اي معينا وهو في الاصل اسم ما يعان به كالدفء بمعنى
المدفو به فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال قال ابن عباس يصدقني
بالرفع وبه قرا حمزة وعاصم على الاستيناف او الصفة لردا او الحال من هاء
ارسله او من الضمير في ردا اي مصدقا وبالجزم وبه قرا الباقون جوابا للامر
يعني انه ارسلته صدقني وقيل ردا كيما يصدقني او لكي يصدقني فرعون
وليس الغرض بتصديقه هارون انه يقول له صدقت او يقول للناس
صدق موسى بل انه يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل ويجيب عن
الشبهات وقال غيره اي غير ابن عباس سنشد عضدك اي سنعينك
كلما عززت شيا بعين مهملة وزايين معجمتين فقد جعلت له عضدا يقويه
وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالتقوي باخيه بحالة اليد المتقوية
بالعضد فجعل كانه يد مستندة بعضد شديدة ولابي ذر والاصيلي قوله النبي
الى ههنا مقبوحين اي مهلكين ومراده قوله ويوم القيامة هم من
المقبوحين وهذا تفسير ابي عبيدة وقال غيره من المطرودين وسمي ضد
الحسن قبيحا لان العين تنبو عنه فكانها تطرده وصلنا لهم القول اي
بيناه واتممناه قاله ابن عباس وقيل اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وقال ابن
زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الاخرة حتى كانهم عاينوا الاخرة في الدنيا
وقال الزجاج اي فصلناه بان وصلنا ذكر الانبيا واقاصيص من مضى

وفي الناصرية بفتح العين وكسرها ولم يضبطها في الفرع كاصله وقال ملك ح

مبين ح

سقط ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)